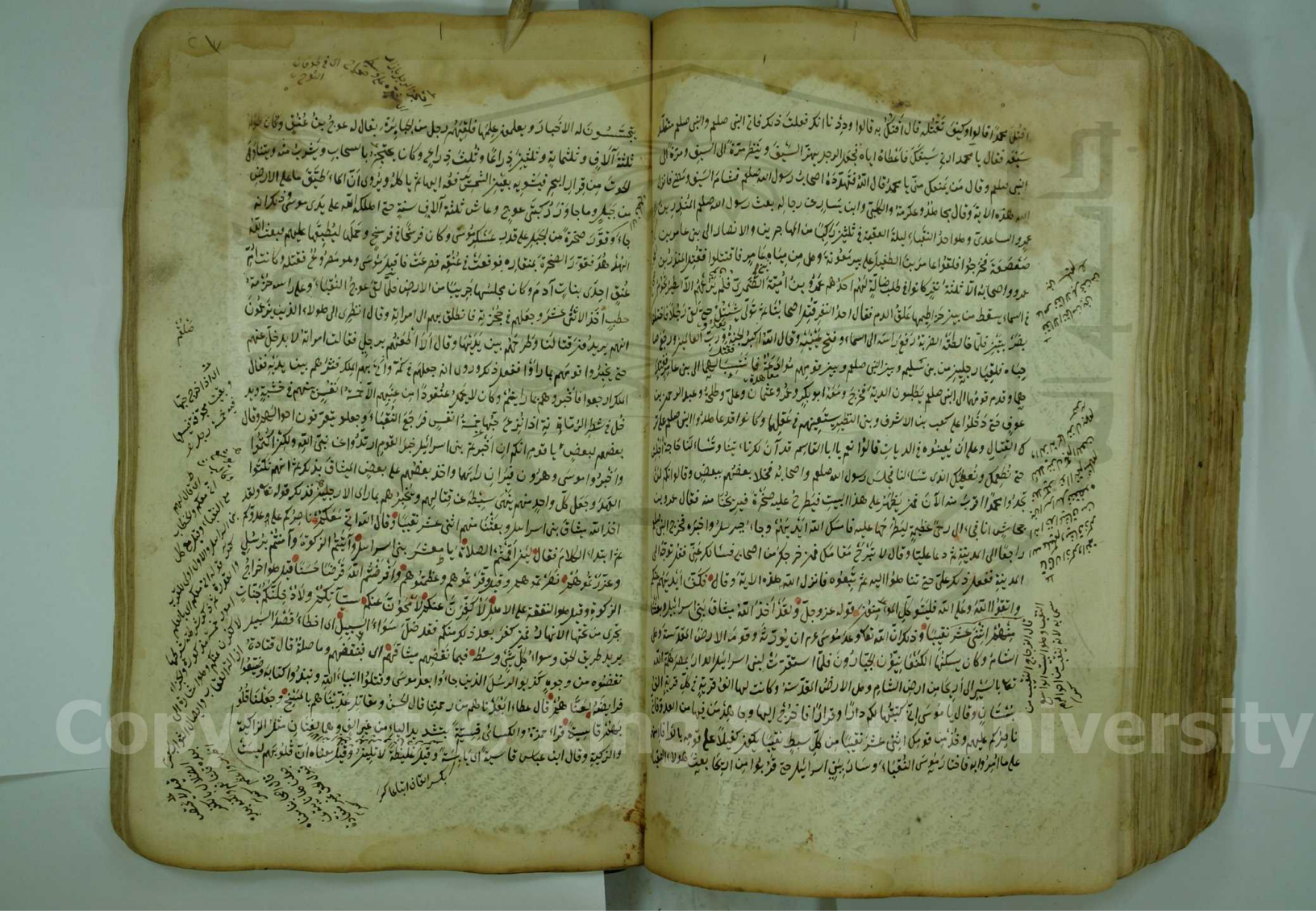

اقتل محمدا قالوا وكيف تقتله قال افتك به قالوا وددنا انك فعلت ذلك فاتى النبي صلعم والنبي صلعم متقلد
سيفه فقال يا محمد ارني سيفك فاعطاه اياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر مرة الى السيف ومرة الى
النبي صلعم وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فتهدده اصحاب رسول الله صلعم فشام السيف ومضى فانزل
الله هذه الاية وقال مجاهد وعكرمة والكلبي وابن يسار عن رجاله بعث رسول الله صلعم المنذر بن
عمرو الساعدي وهو احد النقباء ليلة العقبة في ثلثين راكبا من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن
صعصعة فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل على بير معونة وهي من مياه بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن
عمرو واصحابه الا ثلثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم
في السماء يسقط من بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر قتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا
بضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه وقال الله اكبر الجنة ورب العالمين ورجع صا
حباه فلقيا رجلين من بني سليم وبين النبي صلعم وبين قومهم موادعة فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلا
هما وقدم قومهما الى النبي صلعم يطلبون الدية فخرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن
عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي صلعم على ترك
القتال وعلم ان يعينوه في الديات قالوا نعم يا ابا القاسم قد آن لك تاتينا وتسالنا حاجة اجلس
حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلعم واصحابه فخلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن
تجدوا محمدا اقرب منه الآن فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن
جحاش انا فجاء الى رحى عظيمة ليطرحها عليه فامسك الله ايديهم وجاء جبريل واخبره فخرج النبي صلعم
راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فمن خرجك من اصحابي فسالك عني فقل توجه الى
المدينة ففعل ذلك علي حتى تناهوا اليه ثم تبعوه فانزل الله هذه الاية وقال فكف ايديهم عنكم
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله عز وجل ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا وذلك ان الله تعالى وعد موسى عم ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي
الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون فلما استقرت لبني اسرائيل الدار بمصر هم الله
تعالى بالسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة وكانت لها الف قرية في كل قرية الف
بستان وقال يا موسى اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني
ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء
على ما امروا به فاختار موسى النقباء وسار ببني اسرائيل حتى قربوا من اريحا بعث هولاء النقباء

يتجسسون له الاخبار ويعلمون علمها فلقيهم رجل من الجبابرة يقال له عوج بن عنق وكان طوله
ثلثة آلاف وثلثمائة وثلثين ذراعا وثلث ذراع وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول
الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله ويروى ان الماء طبق ما على الارض
من جبل وما جاوز ركبتي عوج وعاش ثلثة آلاف سنة حتى اهلكه الله على يدي موسى وذلك انه
جاء وقور صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى وكان فرسخا في فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله
الهدهد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعت فاقبل موسى وهو مصروع فقتله وكانت ام
عنق احدى بنات آدم وكان مجلسها جريبا من الارض فلما لقي عوج النقباء وعلى راسه حزمة
حطب اخذ الاثني عشر وجعلهم في حجزته فانطلق بهم الى امراته وقال انظري الى هولاء الذين يزعمون
انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال الا اطعنهم برجلي فقالت امراته لا بل خل عنهم
حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك وروي انه جعلهم في كمه واتى بهم الملك فنثرهم بين يديه فقال
الملك ارجعوا فاخبروهم بما رايتم وكان لا يحمل عنقودا من عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة ويد
خل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس فرجع النقباء وجعلوا يتعرفون احوالهم وقال
بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا
واخبروا موسى وهرون فيرا ان رايهما واخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انهم نكثوا
العهد وجعل كل واحد منهم ينهى سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما راى الا رجلين فذلك قوله تعالى ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم ناصركم على عدوكم
ثم ابتدا الكلام فقال لئن اقمتم الصلاة يا معشر بني اسرائيل وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي
وعزرتموهم نصرتموهم وقبلتموهم وعظمتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا قيل هو اخراج
الزكوة وقيل هو النفقة على الاهل لاكفرن عنكم لامحون عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات
تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل اي اخطا قصد السبيل
يريد طريق الحق وسواء كل شيء وسطه فبما نقضهم ميثاقهم اي فبنقضهم وما صلة قال قتادة
نقضوه من وجوه كذبوا الرسل الذين جاءوا بعد موسى وقتلوا انبياء الله ونبذوا كتابه وضيعوا
فرايضه لعناهم قال عطاء ابعدناهم من رحمتنا قال الحسن ومقاتل عذبناهم بالمسخ وجعلنا قلو
بهم قاسية قرا حمزة والكسائي قسية بتشديد الياء من غير الف وهما لغتان مثل الزاكية
والزكية وقال ابن عباس قاسية اي يابسة وقيل غليظة لا تلين وقيل معناه ان قلوبهم ليست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)